البس الجو العجاج لثاما   وكسا الخيل الغبار جلالا
شمت في إصلاحهم عضب عزم   زاده حزم الأمور صقالا
بك كف الله كف الرزايا   وكفى الله الأنام القتالا
فلئن وارتك أرض فقد   سار منك الذكر فيها وجالا
لم يمت من طاب ذكرا وأبقى   بعده شبها له أو مثالا
أسد خلف شبلي عرين   شيد مجدا له لن ينالا
ظل زين الدين للدهر زينا   وجمال الدين فيه جمالا
فأرانا الله أقصى الأماني   فيهما إن جار دهر ومالا
وحباك الله في الخلد روحا   ونعيما خالدا لن ينالا

وقال يرثي السيد النقيب مجد الدين أبا الفوارس بن الأعرج طاب مثواه من بحر الطويل

صروف الليالي لا يدوم لها عهد   وأيدي المنايا لا يطاق لها رد
تسالمنا سهوا وتسطو تعمدا   فإسعافها عسف وإقصادنا قصد
عجبت لمن يغتر فيها بجنة   من العيش ما فيها سلام ولا برد
أفي كل يوم للنوائب غارة   يشق عليها الجيب أو يلطم الخد
أرى كل مألوف يعجل فقده   فما بال فقد الإلف ليس له فقد
فقدت رجالا كان في البؤس بأسهم   هو الظهر لي والباع واليد والزند
يزيدهم ليل الخطوب إذا دجا   ضياء وحسن الضد يظهره الضد
أرى كل من يستخلص الشكر بعدهم   من الناس نحرا لا يليق به عقد
لذاك هجرت الإلف أعلم أنني   لكالسيف لا يبليه إن بلي الغمد
وددت بلادا ينبت العز أرضها   وينجح في أبنائها أبدا القصد
مخافة أن أضحي من الخل خاليا   وحيدا وأمسي عند من ما له عند
ولما عطفت العيس آخر رحلة   إلى معهد لي والحبيب به عهد
وشارفت أعلام الطويلة ذاكرا   عهود الصبى والشيب لما يلح بعد
سألت حمى الفيحاء ما بال ربعها   جديبا وقد كانت نضارته تبدو
وما بالها لم يرو من مائها الصدى   لظام ولا يوري لقاصدها زند
فقالت قضى من كان بالسعد لي قضى   وصوح نبت العز وانهدم المجد
فأصبح مجد الدين في الترب ثاويا   وزال السماح السبط والرجل الجعد
فتى علمته غاية الزهد نفسه   فأصبح حتى في الحيوة له زهد
ولم أر بدرا قبله حازه الثرى   ولم أر بحرا قبله ضمه اللحد
سليل وصي المصطفى وابن سبطه   لقد طاب منه الأم والأب والجد
فصيح إذا الخصم الألد تغلغلت   دلائله كانت له الحجج اللد
إذا قال قولا يسبق القول فعله   فليس له يوما وعيد ولا وعد
لئن أخطأت أيدي الردى عصابه   لعمر أبي هذا هو الخطأ العمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)